



مجلة

كلية التربية
جامعة أسيوط

٦٤

مجلة
كلية دار العلوم
مجلة علمية محكمة تصدرها كلية دار العلوم
جامعة القاهرة
يوليو ٢٠١٢ م

مجلة كلية دار العلوم

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية دار العلوم

هيئة التحرير

أ.د. محمد صالح توفيق
عميد الكلية
"المشرف العام"
أ.د. يسرى أحمد عبد الله زيدان
وكيل الكلية للدراسات العليا
رئيس التحرير

أسرة التحرير

أ.د. محمد نبيل عنان
أ.د. أحمد محمد عبد العزيز كشك
أ.د. مختار محمود عطا الله
أ.د. محمد السيد الجليند

د. سوزان محمد فؤاد فهمي

من قضايا التذكير والتعريف

في

كتاب سيبويه

د. سوزان محمد فؤاد فهمي (*)

لقد غدا التعيين (التذكير والتعريف) ركناً مهماً من الأركان المكونة للنظرية النحوية لكونه قرينةً تفيد التحديد كتحديد المواقع الجائزة في قولك : هذا الرجل منطلق ، وهذا الرجل منطلقاً، كما أنه يفيد في تحديد المركبات كالتركيب النعتي هذا زيدٌ الظريفُ، ويمثل عنصر الربط في الجملة بين الاسم الموصول وصلته والاسم الواقع نعتاً أو حالاً.

من الملاحظ أن التعريف والتذكير من القضايا النحوية التي اعتنى بها سيبويه ، وقد جاء في الكتاب متفرق المواطن ، ليس له باب بعينه ، بل متناثر في مسائل الكتاب النحوية ، وأحياناً يستطرد إليه ، وهذا نهج سيبويه في جميع قضايا الكتاب وقد نبّه على ذلك الأستاذ عبد الخالق عضيمة إذ يقول : " لم يحرص سيبويه على أن يكون حديثه عن المسألة الواحدة في موضع واحد من كتابه ، وإنما كان ينثر الحديث ، ويفرقه تفريقاً " (1).

وقد قمت بجمع أكثر مسائل التعريف والتذكير في كتاب سيبويه رغم ما تجده من غموض في عباراته وأسلوبه وعناوين المسائل النحوية ، وهو الأمر الذي أشار إليه الأستاذ على النجدي ناصف حيث وصف عبارات سيبويه بأنها تتفاوت وضوحاً وغموضاً فيقول : " فربما وضحت حتى تصير كفلق الصبح

(*) قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

من قضايا التنكير والتعريف

سفورا وإشراقا ، تستيق إلى الفهم ألفاظه ومعانيه ، وربما غمضت واستغلفت حتى تكون كالأحاجي والطلسمات ، يحار فيها الفهم ، ويرتد عنها القارئ عجزا وكلالا ، وبين هذين الحدين مراتب من الوضوح والغموض لا تكاد تحصى كثرة" (٢).

ويقول الشيخ محمد الطنطاوي عن غموض الكتاب : " فترتيب الكتاب على غير المؤلف في كتبنا المتداولة بين أيدينا والإسراف في عناوين أبوابه جاوز الحد؛ فقد بلغت عشرين وثمانمائة ، مع الغموض الذي لا يفصح عن المقصود لأول وهلة ومع التداخل في كثير من الأبواب" (٣).

ولعل من أسباب الغموض الذي اكتنف أبواب الكتاب ما يرجع إلى أنه أول كتاب ألف في النحو والصرف؛ حيث وضع أبواب علم النحو سيبويه، وذكر تعريفاته ، موضحًا دقائقه ، بانيا لبنة هذا العلم ومؤسسها مع أستاذه الخليل.

ومن الأهداف التي دفعتني إلى هذا البحث :

١- أن قضايا التعريف والتنكير في كتاب سيبويه لم تقرد بمؤلف مستقل على كثرة البحوث والرسائل العلمية والكتب التي تناولت سيبويه من جوانب مختلفة .

٢- أن التعريف والتنكير يتحكم في أبواب نحوية كثيرة .

٣- إبراز دور سيبويه في إرساء قواعد النحو العربي وبنية ومدى تأثر النحويين بعده في هذا الباب.

ولقد رصد الأستاذ كوركيس عواد (٤) (٥) عددًا هائلًا من الشروح والبحوث والكتب والرسائل العلمية التي حظيت بدراسة الكتاب من زوايا

د. سوزان محمد فؤاد فهمي
متعددة، ولم أجد من بينها مؤلفاً واحداً تناول هذا الباب (التعريف والتكثير) عند سيبويه.

كما قام الدكتور / جودة مبروك^(١). في كتابه : (سيبويه قديماً وحديثاً ببلجيوجرافيا) بحصر الشروح والمؤلفات والرسائل الجامعية والبحوث على اختلاف موضوعاتها التي تناولت سيبويه والتي زادت عن المئتين، وبالبحث فيها لم أجد مؤلفاً واحداً تناول قضايا التعريف والتكثير عند سيبويه.

ومن المؤلفات التي تناولت قضية التكثير والتعريف بمؤلف مستقل:

١- كتاب (التعريف والتكثير) للدكتور أحمد عفيفي :

تناول فيها حالتين من قضايا التعريف والتكثير وهما :

الأولى: دراسة دلالية لمفهوم التعريف والتكثير وأنواعه .

الثانية: الأثر الوظيفي للتعريف والتكثير وتأثيرهما على الأسماء ، إعرابها وبناء.

٢- ومن الرسائل الجامعية رسالة بعنوان (قرينة التعيين) للدكتور / محمد عبد العزيز عبد الدايم وبين فيها مدى ارتباطها الشديد بالأبواب النحوية (المبتدأ والخبر والمفعول لأجله والمطلق والمفعول فيه ...) .

٣- ومن أحدث ما ألف في هذه القضية كتاب (التعريف والتكثير) للدكتور / محمود أحمد نحلة الذي أبرز فيه دور التعريف والتكثير في صحة كثير من التراكيب العربية ، وإدراك وظائف العناصر اللغوية فيها . وأثبت أن هذه الظاهرة يحكمها معياران كبيران أحدهما دلالي والآخر شكلي^(٢)، ولكل منهما محاور يقوم عليها ، فبالنسبة للمعيار الدلالي فيقوم على الشبوع والتعيين ، وعلم المخاطب ، والمتكلم ، أما المعيار الشكلي فيقوم على عدة

من قضايا التكرير والتعريف

أمور منها : البنية الصرفية ، حيث حدد النحاة صيغا لا ترد عليها الكلمات إلا نكرات أو معارف، ومنها : بعض الظواهر النحوية التي تستخدم وسيلة للحكم بتعريف بعض العناصر اللغوية أو تكريرها كالمطابقة بين التابع والمتبوع ، وفي الإضافة المحضة . حيث يكتسب المضاف التعريف أو التخصيص من المضاف إليه المعرفة أو النكرة^(٨) .

٤- كتاب " الاسم المحايد بين التعريف والتكرير في النحو العربي (خصائصه واستعمالاته)" د/ أحمد عفيفي.

وينبه الباحث فيه إلى أهمية النظر في اللفظ والمعنى معا في تحديد التكرير أو التعريف أو الحياد وذلك عند التحديد الوصفي للعنصر في ضرورة النظر إلى الاثنين معا ؛ لأن اللفظ - أحيانا يأخذ شكل المعرفة مثل : المعرف بـ (أل) الجنسية ، أو المضاف إلى المعرفة في الإضافة اللفظية ، أو الاسم المبهم المضاف إلى الضمير ، كما في : غيرك وملك ، وأحيانا يأخذ شكل النكرة ، وهو ليس نكرة ، مثل : العلم في تنوينه^(٩) .

وقدم الباحث تعريفا للعنصر المحايد في باب التعريف والتكرير بقوله : " هو ذلك العنصر الذي يقع موقع الاسم المعرف ، وكذلك الاسم المنكر على حد سواء ، وهو أيضا يقوم بوظيفة الاسم المعرف أو الاسم المنكر بشكل فيه نقص ، فهو إذا يقع في حالة وسطى بين المعرف والمنكر " ^(١٠) .

ونص كذلك الباحث في الكتاب على صور العنصر المحايد المتنوعة^(١١) .

ونستطيع أن نلمح فكر سيبويه في ظاهرة التعريف والتكرير ومسائله من خلال محاور البحث التالية :

١- مصطلحات التعريف والتكرير عند سيبويه به .

د. سوزان محمد فؤاد فهمي

- ٢- تصنيفه للمعارف ودرجات التعريف والتكثير .
- ٣- علاقة التعريف والتكثير بالأبواب النحوية ومدى تأثر النحاة بعد سيبويه.
- ٤- من أحكام التكثير والتعريف عند سيبويه.
- ٥- التعريف والتكثير وعلاقته بالدلالة .
- ٦- دور التعريف والتكثير في تعدد التوجيه النحوي .
- ٧- دور النكرة والمعرفة في الاستدلال بهما.
- ٨- من طرق التعريف .
- ٩- من تعليقات سيبويه في قضية التعريف والتكثير .

أولا : مصطلحات التعريف والتكثير وما يتعلق بهما

تحرر سيبويه في استخدام المصطلحات في الكتاب من التزام المصطلح بلفظ واحد ، فتراها غير مستقرة ؛ ففي هذا الباب يستخدم مصطلح النكرة والمعرفة كثيرا. والمعرفة مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول ، أما النكرة فهي اسم مصدر من الفعل نكر . والنكرة ضد المعرفة كما جاء في لسان العرب^(١٢). وهذا هو المصطلح المعروف عند النحاة . وقد يعبر عنهما بالمنكور والمعروف وهما اسما مفعول لم نسمعهما عند النحاة بعد سيبويه وإن كانا مقبولين. يقول سيبويه في استخدام هذين المصطلحين : " والشئ يُختص بالتأنيث فيُخرج من التكثير ، كما يُخرج المنكور إلى المعرفة^(١٣). ومن استخدامه لمصطلح (المعروف) قوله في أكثر من موضع يتناول التعريف والتكثير : " هذا باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبني على ما هو قبله من الأسماء المبهمة وغير المبهمة^(١٤) ، وهو يقصد بالخبر هنا الحال ، أما ما يقصده بالمعروف فهو الخبر المبني على المبتدأ.

من قضايا التنكير والتعريف

ويلاحظ أن استخدام مصطلحي المعرفة والنكرة إنما يكون بعد حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، والتقدير: الاسم المعرفة ، نعت الاسم بالمصدر ، ثم حذف المنعوت ، وهو كلمة الاسم وأقيم النعت المصدر مكانه . وكذلك القول في الاسم النكرة .

كما يتردد في كتاب سيبويه مصطلحات : المبهم والإبهام ، أما المبهم فيعني عند سيبويه ما يحتاج إلى شيء كي يتحدد معناه كأسماء الإشارة . ويعرف سيبويه اسم الإشارة من خلال تعليقه لصيرورته معرفة بقوله : " وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته " (١٥) ، ويقول : "واعلم أن المبهم يوصف بالأسماء التي فيها الألف واللام والصفات التي فيها الألف واللام جميعا ، وإنما وصفت بالأسماء التي فيها الألف واللام لأنها والمبهمة كشي واحد " (١٦) ، فهناك علاقة تلازم بين أسماء الإشارة وما تشير إليه كما أفاد سيبويه .

والمبهمات عنده : أسماء الإشارة والموصولة وكنائيات العدد ، يقول سيبويه في باب ما جرى مجرى (كم) في الاستفهام : " وذلك قولك : له كذا وكذا درهما وهو مبهم في الأشياء بمنزلة (كم) ، وهو كناية للعدد " (١٧) . وهذا يعني أن المبهم يعني كذلك الشيء غير المعلوم كما في كنايات العدد (كم) ، وكذا وغيرهما . فمصطلح المبهم يعني عند سيبويه :

١- ما يحتاج إلى شيء كي يتحدد معناه .

٢- الشيء غير المعلوم .

ونجد في كتاب سيبويه مصطلحي الاختصاص والتبيين في مقابل المبهم والإبهام حيث يقول في باب (ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير) : " أنك إذا قلت : (ويحه) فقد تعجبت وأبهمت ، من أي أمور الرجل تعجبت ، فإذا

د. سوزان محمد فؤاد فهمي

قلت (فارسا - حافظا) فقد اقتصت ولم تُبهم وبيئت في أي نوع هو " (١٨).
والاختصاص يعرفه النحاة بأنه تقليل الاشتراك في النكرات (١٩). والتبيين رفع
الإبهام وإزالته .

ثانيا : تصنيف المعارف عند سيبويه والتعريف بها وما تنعت به .

عد سيبويه المعارف خمسة (٢٠) وهو ما قرره النحاه بعده نحو أبي على
الفارسي في كتابه (الايضاح العضدي) باب (وصف المعرفة) وهي مرتبة عند
سيبويه على نحو مختلف عن الترتيب الذي ارتأه النحاة بعده حسب قوة
التعريف؛ وقد ذكر المعارف الخمسة في باب واحد، ثم أضاف لها المعرفة
السادسة في باب آخر، وهي النكرة المختصة بالنداء مع ملاحظة أنه أدمج
أسماء الإشارة والأسماء الموصولة تحت الأسماء المبهمة. وهذه المعارف كما
رتبها سيبويه:

١- الأسماء التي هي أعلام خاصة .

٢- المضاف إلى المعرفة .

٣- الأسماء المبهمة (أسماء الإشارة - الأسماء الموصولة).

٤- الألف واللام (المعرف بالألف واللام).

٥- الإضممار (الضمير).

وقد رتب أبو على الفارسي المعارف الخمسة على النحو التالي: العلم
الخاص، والمضمر، والمبهم، وما دخله الألف واللام، وما أضيف إلى أحد هذه
الأشياء. ومثلما فعل سيبويه أضاف أبو على الفارسي المعرفة السادسة في باب
النداء وهي ما كان متعرفاً في النداء لتوجه الخطاب إليه وتخصيصه.

من قضايا التنكير والتعريف

حيث يقول أبو علي الفارسي "وأما المعرفة فعلى ضربين أحدهما ما كان معرفة قبل النداء، والآخر ما كان متعرفاً في النداء لتوجه الخطاب إليه وتخصيصه به بين جنسه"^(٢١).

ويبدأ الحديث عن هذه المعارف في باب (مجرى نعت المعرفة عليها) بذكر الأمثلة، ثم يعرف بكل منها من خلال علة صيرورتها معرفة؛ ففي تعريفه للعلم يقول: "اسم وقع عليه يُعرف به بعينه دون سائر أمته"^(٢٢).

وفي تعريفه للمضاف إلى المعرفة يقول: "هذا أخوك، ومررت بأبيك وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة بالكاف التي أضيف إليها، لأن الكاف يراد بها الشيء بعينه دون سائر أمته"^(٢٣).

وفي تعريف المعرف بالألف واللام: "فنحو الرجل والفرس والبعير، وما أشبه ذلك. وإنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء دون سائر أمته"^(٢٤).

ويعرف الأسماء المبهمة بقولة: "فنحو هذا وهذه وهذان..... وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته"^(٢٥).

ويعرف الإضمار بقوله: "فنحو هو وإياه، وأنت وأنا ونحن... وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمّر اسماً بعد ما تعلم أن من يُحدّث قد عرف من تعني وما تعني، وأنت تريد شيئاً يعلمه"^(٢٦).

نعت المعارف:

نص سيبويه على قانون من قوانين المعرفة والنكرة، وهو أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة، كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة"^(٢٧).

وفي ضوء ذلك شرع سيبويه في توضيح طريقة نعت هذه المعارف:

==== د. سوزان محمد فؤاد فهمي =====

أولاً: العلم يوصف بثلاثة أشياء هي:

- ١- المضاف إلى معرفة مثله نحو : مررت بزيد أخيك .
 - ٢- المعرف بـ (أل) نحو : مررت بزيد الطويل .
 - ٣- الأسماء المبهمة ، نحو : مررت بزيد هذا وبعمرو ذلك ، وقد أوضح سيبويه أن العلم الخاص لا يكون صفة؛ لأنه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم، ولكنه يكون معطوفاً على الاسم كعطف أجمعين^(٣٨).
- ثانياً : المعرف بالالف واللام .

يوصف بالالف واللام نحو : مررت بالجميل النبيل ، وبما أضيف إلى الألف واللام. ونحو: مررت بالرجل ذي المال^(٣٩).

ووفق منهج سيبويه يذكر علة نعت المعرف بالالف واللام بما أضيف إلى الألف واللام: " أنه بمنزلة الألف واللام فصار نعتاً^(٤٠). يقصد ما أضيف إلى ما فيه الألف واللام حيث اكتسب التعريف مما أضيف إليه فحق وقوعه نعتاً للمعرف بـ(أل)..

ولنما امتنع وقوع المضاف المعرفة نحو (أخاك) أن يكون نعتاً للمعرف بـ (أل) أن (الأخ) إذا أضيف كان أخص ؛ لأنه مضاف إلى الخاص المضمر.

ثالثاً : المضاف إلى المعرفة يوصف بثلاثة أشياء :

- ١- المضاف إلى معرفة مثله نحو : مررت بصاحبك أخي زيد .
- ٢- المعرف بأل نحو : مررت بصاحبك الطويل .
- ٣- الأسماء المبهمة نحو : مررت بصاحبك هذا^(٤١).

من قضايا التنكير والتعريف

رابعاً : الأسماء المبهمة .

توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام ، والصفات التي فيها الألف واللام جميعاً (٣٢) . وإنما وصفت بالأسماء التي فيها الألف واللام لأنها والمبهمة كالشيء الواحد (٣٣) .

خامساً : المضمّر .

وهو لا يكون موصوفاً من قبل أنك إنما تضمّر اسماً حين ترى أن المحدث قد عرف من تعني ولكن له أسماء تعطف عليه ، نَعَمْ وتؤكد . وليست صفة ، لأن الصفة تحلية نحو الطويل أو قرابة نحو أخيك وصاحبه أو نحو الأسماء المبهمة ولكنها معطوفة على الاسم تجري مجراه ، فلذلك قال النحويون صفة . وذلك قولك : مررت بهم كلهم ، أي لم أدع منهم أحداً ومثله أيضاً : مررت بهم أجمعين أكتعين^(٣٤) ويقرر سيبويه أن الضمير لا يُنعت لأن الضمير يُقصد به اسم عُرف من هو سواء من قبل المحدث أو من قبل المخاطب ، لذلك لا يقع موصوفاً .

إنّ ما قرّره سيبويه في نعت المعارف هو ما أشار إليه أبو على الفارسي في باب (وصف المعرفة) حيث يقول : "فأما المضمّر فلا يوصف بالأسماء المظهرة . وحكم الصفة أن تكون أعم من الموصوف .

فالعلم الخاص يوصف بثلاثة أشياء : بالمضاف إلى مثله ، وبالألف واللام ، وبالأسماء المبهمة . فالمضاف نحو : مررتُ بزيد صاحب عمرو ويزيد أخيك ، ويعمرُ الطويل . وبالمبهم نحو : مررتُ بزيد هذا ويعمرُ ذلك .

وأما المبهمة فتوصف بأسماء الأجناس التي فيها الألف واللام نحو : مررتُ بهذا الرجل . وقد تقام الصفة مقام الموصوف فتقول : مررتُ بهذا

د. سوزان محمد فؤاد فهمي
الطويل. وأحسن [من] ذلك أن تكون صفة مقصورة على جنس كالعاقل،
والكاتب، والضاحك ولا يوصف المبهم بالمضاف لا تقول: مررتُ بهذا ذئبي
المال، وأنت تريد الصفة.

فأما الألف واللام فيوصف بالألف واللام، وما أضيف إلى ما فيه الألف
واللام نحو: مررتُ بالرجل الجميل، وبالغلام صاحبِ القوم.

وأما المضاف إلى المعرفة فيوصف بما أضيف كإضافته نحو: مررتُ
بأخيك صاحبِ عمرو. وبالألف واللام كقول: مررتُ بصاحبكِ الطريف.
وبالأسماء المبهمة كقولك: مررتُ بصاحبكِ ذاك، وأخيك هذا.

والعلم الخاص نحو: زيد وعمر. ولا يوصف بشيء منه لأنه ليس بحلية
ولا قرابة ولا مبهم ولكن يجرى على لا اسم عطف بيان كما جرى الوصف
عليه^(٣٥).

درجات التعريف والتتكير:

للتعريف والتتكير درجات عند سيبويه فهناك المعرفة المحضة كالعلم
والضمير، وهناك المعرفة الشائعة في الأمة كأعلام الأجناس حيث ذكر سيبويه
في: (باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا في الأمة يقول: "ليس
واحد منها أولى به من الآخر، ولا يتوهم به واحد دون آخر له اسم غيره،
نحو قولك للأسد: أبو الحارس وأسامة وللثعلب ثعالة..... فكل هذا يجري
مجرى خبر عبد الله ومعناه إذا قلت: هذا أبو الحارث أو هذا ثعالة أنك تريد
هذا الأسد وهذا الثعلب، وليس معناه كمعنى زيد وإن كانا معرفة"^(٣٦).
وهناك النكرة المحضة الخالصة من التعريف أو التخصيص مثل فارس كتاب،
وكذلك النكرة غير المحضة التي تفيد تخصيصا، وأيضا النكرة التي تزيل
إبهامًا كالتمييز فإنه يفيد الاختصاص ويزيل الإبهام. يقول سيبويه: "إذا قلت

من قضايا التنكير والتعريف

ويحه تعجبت وأبهمت، من أي أمور الرجل تعجبت ، وأي الأنواع تعجبت منه، فإذا قلت فارساً وحافظاً فقد اقتصصت ولم تبهم، وبيّنت في أي نوع هو (٣٧).

ثالثاً : علاقة التعريف والتنكير بالأبواب النحوية:

يدخل التنكير والتعريف كثيرا من الأبواب النحوية فيشكل عاملاً أساسياً في كثير من الوظائف النحوية ، ويمثل دوراً في عوارض التركيب وغيرها من ذلك:

١- يمثلان عنصراً مهماً يتحكم في الرتبة :

ففي باب (تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً ووجوباً) وهو عند سيبويه بعنوان: (ما يقع موقع الاسم المبتدأ ويسد مسده) يوضح سيبويه أن الظرف والجار والمجرور يتقدمان على الاسم المبتدأ المعرفة ، ويسدان مسده فيأخذان رتبته جوازاً ، وذلك قولك : فيها عبد الله ، وثم زيد ، وهاهنا عمرو . ثم يمثل سيبويه لحالة الوجوب بقوله : أين زيد ؟ وكيف عبدالله؟ وما أشبه ذلك .

ومن الملاحظ أنه لم ينص صراحة على حالتى تقديم الخبر (الظرف والجار والمجرور) على المبتدأ المعرفة جوازاً أو وجوباً وإنما استنبطت ذلك من الأمثلة السابقة التي أوردها سيبويه السابقة وقد اكتفى سيبويه بالأمثلة التي ذكرها في قوله: أين زيد؟ وكيف عبدالله؟ بالإشارة إلى حالة تقديم الخبر الواجب على المبتدأ المعرفة إذا كان اسم استفهام من خلال تحديد المقصود باسمي الاستفهام (أي وكيف) حيث يقول : " فمعنى أين : في أي مكان ؟ وكيف : على أية حال ؟ وهذا لا يكون إلا مبدوءاً به قبل الاسم لأنها من حروف الاستفهام (٣٨) أي أدوات الاستفهام .

ففي باب النعت - مثلا- تشكل المعرفة (الضمير) : دورا في تقدير أحد الوجوه الجائزة عند قطع النعت إلى الرفع ، والتي تمثل موضعا من مواضع الحذف وجوبًا يقول سيبويه في باب (ما ينتصب على التعظيم والمدح) : " وإن شئت قطعت فابتدأته ، وذلك قولك : الحمد لله الحميد ولو ابتدأته فرفعته كان حسنا " (٣٩).

وهذا الوجه الذي استحسنه سيبويه نص عليه ابن هشام في كتابه : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بقوله : " وحقيقة القطع أن يجعل النعت خبرا لمبتدأ أو مفعولا لفعل ، فإن كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ والفعل كقولهم : الحمد لله الحميد؛ فالرفع بإضمام هو وقوله تعالى ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ بالنصب بإضمام (أذم) (٤٠).

ويمثل كذلك صورة من صور الحذف في باب (لا) النافية للجنس حيث يقدر اسم (لا) بنكرة ، يقول سيبويه في (باب ما ينتصب خبره ، لأنه معرفة وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفا) : " ومثله في الحذف : لا عليك ، فحذفوا الاسم وقال : ما فيهم يفضلك في شيء، يريد ما فيهم أحد يفضلك ، كما أراد لا بأس عليك أو نحوه (٤١).

فهو يشير هنا في النص السابق إلى جواز حذف اسم لا النافية للجنس وكذلك حذف المنعوت النكرة وكلاهما يقدران بنكرة. ونلاحظ أن من منهج سيبويه أنه - أحيانا - لا ينص على القاعدة وإنما يكتفي بذكر مثالها كما مر في النص السابق ؛ فالمثال يشير إلى جواز حذف المنعوت النكرة إذا كان بعض اسم مقدم مخفوض بـ (من) أو (في) ، وهذا ما أشار إليه النحاة بعده؛ فأبن هشام يذكر أن المنعوت يجوز حذفه بكثرة إذا كان النعت إما صالحا

من قضايا التوكير والتعريف

لمباشرة العامل نحو ﴿ أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾^(٤٢) أي: دروعا سابغات^(٤٣)، أو بعض اسم مقدم مخفوض (بمن) أو (في)، فالأول كقولهم: منا طغن، ومنا أقام، أي منا فريق ظغن، ومنا فريق أقام.

والثاني كقوله:

لوقلت ما في قومها - لم تبيث^(٤٤) - يفضلها في حسبٍ وميسم^(٤٥)
أصله: لو قلت ما في قومها أحد يفضلها لم تأثم، فحذف الموصوف وهو
(أحد)^(٤٦).

٣- والتوكير والتعريف يمثلان شرطاً من شروط التفاعل النحوي بين أركان
الجملتين ومكملتهما.

فالحال لا تجيء إلا نكرة؛ ففي باب (ما ينتصب أنه حال يقع فيه الأمر وهو
اسم) يقول سيبويه: "فإذا كان الاسم حالاً يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام
ولم يُضف"^(٤٧).

وفي باب آخر بعنوان: (ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة) يؤكد سيبويه على
وقوع الحال نكرة يقول: ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالاً كما تكون النكرة،
فتلتبس بالنكرة فالنكرة تكون حالاً، وليس تكون شيئاً بعينه قد عرفه المخاطب
قبل ذلك^(٤٨).

ويذكر سيبويه أن صاحب الحال لا يكون إلا معرفة، وقد فهم ذلك من
عنوان باب (ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبني على ما هو قبلة من الأسماء
المبهمه وغير المبهمه) والمقصود بالمعروف المبني على ما هو قبلة هو
صاحب الحال يقول: "فأما المبني على الأسماء المبهمه فلقولك: هذا عبد الله
منطلقاً، وهؤلاء قومك منطلقين، فـ (هذا) اسم مبتدأ يبني عليه ما بعده وهو

د. سوزان محمد فؤاد فهمي

عبد الله وأما ما ينتصب لأنه خبر مبني على اسم غير مبهم فكقولك: أخوك عبد الله معروفاً. هذا يجوز فيه جميع ما جاز في الاسم الذي بعد هو وأخواته^(٤٩). فموقف الحال هو لزوم تنكيرها، ومما ورد بلفظ المعرفة فمعناه على التنكير من باب التأويل.

٤- وهما يحدثان تمايزاً بين نسبة التركيب وتوجيهه إلى الباب النحوي المناسب له ففي قولك: مررت برجل أي فارس، ومررت بزيد أي فارس (أي) تقع نعتاً لأن منعتها نكرة، أما في المثال الثاني فهي حال لأنها وقعت بعد معرفة.

٥- ويشكل التنكير والتعريف أساساً في تحقيق عنصر الملازمة (المطابقة) بين أجزاء الأنماط التركيبية نحو المركب النعتي، يقول سيبويه: "واعلم أن صفات المعرفة تجري من المعرفة مجرى صفات النكرة من النكرة وذلك قولك مررت بأخويك الطويلين، فليس في هذا إلا الجر كما ليس في قولك: مررت برجل طويل، إلا الجر".^(٥٠)

ويشير ابن هشام إلى مثل ذلك وهو وجوب موافقة النعت لما قبله فيما هو موجود فيه من أوجه الإعراب الثلاثة، ومن التعريف والتنكير، تقول: جاعني زيد الفاضل، ورأيت زيدا الفاضل ومررت بزيد الفاضل، وجاعني رجل فاضل.^(٥١)

ثم ذكر سيبويه بعد ذلك حكم النعت المنصوب والمرفوع قائلاً: "واعلم أن المنصوب والمرفوع تجري معرفتهما ونكرتهما في جميع الأثناء كالمجرور".^(٥٢)

من قضايا التنكير والتعريف

٦- ويأتي التنكير والتعريف شرطا من شروط العمل.

ففي باب (النفي بلا) يقول سيبويه: "ف (لا) لا تعمل إلا في نكرة كما أن (رب) لا تعمل إلا في نكرة، وكما أن (كم) لا تعمل في الخبر والاستقام إلا في النكرة" (٥٣) ؛ فقد ذكر سيبويه أن (لا) النافية للجنس و(رب) و(كم) الاستفهامية والخبرية لا تعمل إلا في نكرة.

وكذلك في باب نعم وبئس والتمييز يقول سيبويه في باب (ما لا يعمل في المعروف إلا مضمرا): "يقول: وما انتصب في هذا الباب فإنه ينتصب كانتصاب ما انتصب في باب حسبك به وويحه، وذلك قولهم: نعم رجلا عبد الله، كأنك قلت: حسبك به رجلا عبد الله، لأن المعنى واحد" (٥٤)

رابعاً: من أحكام التنكير والتعريف.

يجعل سيبويه من التنكير والتعريف قوانين تصل إلى حد الأصول ، وتكاد تكون مطردة عند النحاة بعده وقد قمت برصد ثلاث عشرة حكما وهي:

١- الابتداء بالمعرفة، ويضعف الابتداء بالنكرة إلا مع شيء ، يعرفها.

يقول سيبويه: "ولو قلت: رجل ذاهب، لم يحسن حتى تعرفه بشيء فتقول: راكب من بني فلان سائر،.... فأصل الابتداء للمعرفة، وإذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف، وهو أصل الكلام" (٥٥) ويقول مضيفاً: "والوجه إذا أردت هذا أن تقول: إن زيدا قريب منك، لأنه اجتمع معرفة ونكرة". (٥٦)

كما يشير سيبويه إلى جواز الابتداء بالنكرة إذا خصصت وذلك إذا كانت في معنى الحصر حيث يقول سيبويه: "وأما قولك، شيء ما جاء بك، فإنه يحسن وإن لم يكن على فعل مضمّر لأن فيه معنى: ما جاء بك إلا شيء". (٥٧)

فقد وضع سيبويه بذلك أصلا للابتداء، حيث إنه لا يكون الابتداء إلا بالتعريف وبالتنكير الذي تحصل به الفائدة فقد وضع بذلك أصلا حول الابتداء

د. سوزان محمد فؤاد فهمي

لا يُحَاد عليه وإن لم ينص سيبويه على كل المسوغات التي تجيز الابتداء بالنكرة.

٢- أصل النكرة والمعرفة:

النكرة هي الأصل والمعرفة هي الفرع؛ يقول سيبويه مستطردا في الحديث عن النكرة والمعرفة. "والشئ يُذْكَر، فالتذكير أول وهو أشد تمكنا. كما أن النكرة هي أشد تمكنا من المعرفة لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تُعْرَف" (٥٨).

٣- المعرفة لا توصف إلا بمعرفة، والنكرة لا توصف إلا بنكرة (٥٩) ويؤكد ذلك الحكم التالي:

٤- كل شئ للنكرة صفة؛ هو للمعرفة حال (خبر)، " وذلك قولك: مررت بأخويك قاتمين، وتقول: مررت بأخويك مسلماً وكافراً (٦٠) يقصد أن النكرة تقع صفة للنكرة وتقع بعد المعرفة حالاً (وقد عبّر سيبويه عن الحال بالخبر).

٥- يجوز إبدال المعرفة من النكرة كما يجوز إبدال المعرفة من النكرة غير المحضة كقولك: مررت برجل عبد الله، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (٦١) ويجوز إبدال النكرة من المعرفة، كما قال الله عز وجل: (لنسمعنا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) (٦٢)

٦- النعت يقع نكرة ومعرفة تبعاً للمنوع، أما الحال فلا يقع إلا نكرة (٦٣).

٧- ينعت المضاف إلى المعرفة في الإضافة اللفظية غير المحضة بالنكرة للدلالة على أن الإضافة اللفظية لا يتكسب المضاف فيها التعريف ولا التخصيص.

من قضايا التوكيد والتعريف

يقول سيبويه: "ومما يكون مضافا إلي المعرفة ويكون نعتا للنكرة الأسماء التي أخذت من الفعل فأريد بها معنى التتوين.... ويقول: "واعلم أن كل مضاف إلى معرفة وكان للنكرة صفة؛ فإنه إذا كان موصوفا أو وصفا أو خبرا أو مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة واستشهد سيبويه بقول جرير:

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنْ الْحَرُورِ كَأَنَّنا
لدى فرسٍ مستقبِلِ الرِّيحِ صائمٍ
ويقول ذي الرمة:

سَرَّتْ تَخِيطُ الظُّلْمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَسَا
ويقول جرير

يَارَبِّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَعْرِفُكُمْ
لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ويضيف سيبويه معلقا: "قرب لا يقع بعدها إلا نكرة، فذلك على أن (غابطنا) أي لم يكسب التعريف من المضاف إليه المعرفة نكرة (٦٤).

٨- جواز توكيد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل ويقول سيبويه عن ذلك: "اعلم أن هذه الحروف (هو، هي، هما، أنت، أنتم، أنتن) وكلها تكون وصفا للمجرور والمرفوع والمنصوب المضميرين، وذلك قولك: مررت بك أنت، ورأيتك أنت، وانطلقت أنت، وليس وصفا بمنزلة الطويل إذا قلت: مررت بزيد الطويل. (٦٥) فسيبويه يعبر عن التوكيد بالوصف وهو نفسه ينبه على ذلك.

وإلى هذا الحكم يشير ابن هشام في باب التوكيد إلى أنه إن كان الضمير منفصلا مرفوعا جاز أن يؤكد به كل ضمير متصل نحو: قمت أنت، وأكرمك أنت، ومررت بك أنت. (٦٦)

٩- من أحكام المضمير:

د. سوزان محمد فؤاد فهمي

أ- أنه لا يكون موصوفاً، ومن قبل أنك إنما تضمّر حين ترى أن المحدث قد عرف من تعني، ولكن لها أسماء تعطف عليها، تعم وتؤكد وليست صفة وذلك قولك: مررت بهم كلهم^(٦٧) وقد أشار أبو علي الفارسي إلى ذلك في كتاب الإيضاح العضدي في باب (وصف المعرفة).

ب- لا يوصف المضمّر بالمظهر أبداً ويقول: "ويختلف الحال في قوله تعالى: (وهو الحق مصدقاً) فإن الحق لا يكون صفة لهو، من قبل أن (هو) اسم مضمّر، والمضمّر لا يوصف بالمظهر لأنه استغنى عن الصفة.... فمن ثم لم يكن في هذا الرفع كما كان في (هذا الرجل) ، ألا ترى أنك لو قلت: مررت بهو الرجل، لم يجز ولم يحسن، ولو قل: مررت بهذا الرجل، كان حسناً جميلاً" وما قرّره سيبويه هنا في أحكام المضمّر أشار إليه أبو علي الفارسي بقوله : "قاماً المضمّر فلا يوصف بالأسماء المظهرة وحكم الصفة أن تكون أعم من الموصوف"^(٦٨).

١٠- تغليب المعرفة على النكرة عند عطف المعرفة على النكرة وذلك عند تحديد الوظيفة النحوية يقول سيبويه: في (باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة): "وذلك قولك: هذان رجلان وعبد الله منطلقين، وإنما نصبت (المنطلقين) لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة لعبد الله، ولا يكون صفة للثنتين. فلما كان ذلك محالاً جعلته حالاً صاروا فيها، كأنك قلت هذا عبد الله منطلقاً"^(٦٩) يقصد سيبويه أن المعرفة روعيت لأنها الأقوى فصار (منطلقين) حالاً من المعرفة (عبدالله).

من قضايا التكرير والتعريف

١١- من أحكام العلم:

أن العلم لا يقع نعتاً أو صفة

يقول سيبويه: "واعلم أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة، لأنه ليس بحلية، ولا قرابة، ولا مبهماً، ولكنه يكون معطوفاً على الاسم كعطف أجمعين^(٧٠)."

١٢- ما أضيف إلى المعرفة من الأسماء التي أخذت من الفعل يقع نعتاً للنكرة يقول سيبويه: "ومما يكون مضافاً إلي المعرفة ويكون نعتاً للنكرة الأسماء التي أخذت من الفعل، فأريد بها معنى التتوين من ذلك: مررت برجل ضاربك"^(٧١).

يقصد سيبويه المضاف المشتق في الإضافة اللفظية غير المحضة الذي يُضاف إلى معرفة فإن هذا المضاف المشتق يوصف بنكرة فيدل ذلك على أنه لم يكتسب تعريفاً ولا تخصيصاً من المعرفة التي أضيف إليها.

١٣- ويقول سيبويه: نعت مثل وشبه وأمثالها بالنكرة رغم إضافتها المعرفة ومن النعت: مررت برجل مثلك. فمثلك نعت.... وكذلك: مررت برجل ضربك وشبهك. وكذلك نحوك، يُجْرَيْن في المعنى والإعراب مجرى واحداً وهن مضافات إلى معرفة صفات لنكرة^(٧٢)."

خامساً: التعريف والتكرير وعلاقتها بالدلالة

عند حديث سيبويه عن باب (من النكرة بجرى مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء)

يقول: "وذلك قولك: سلام عليك، ولبيك، وخير بين يديك... و (لعنة الله على الظالمين). فهذه كلها مبتدآت مبنية عليها ما بعدها، والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئاً قد ثبت عندك، ولمست في حال حديثك تعمل على إثباتها وترجيحها،

د. سوزان محمد فؤاد فهمي

وفيها ذلك المعنى ، كما أن (حسبك) فيها معنى النهي، وكما أن (رحمة الله عليه) فيه معنى رحمه الله، فهذا المعنى فيها...فإنما تجريها كما أجرت العرب. ومثلُ الرفع (طوبى لهم وحسن مآب) يدلُّك على رفعها: هنا حسن مآب، وأمَّا قوله تعالى: "ويل للمكذبين، وويل للمطففين" فإنه لا ينبغي أن تقول إنه دعاء منها ؛ لأن الكلام بذلك قبيح ، واللفظ به قبيح ، ولكن العباد إنما كلّموا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم . وعلى ما يعنون، فكأنه قال - والله أعلم- قيل لهم (ويل للمطففين، وويل للمكذبين، أى هؤلاء ممّن وجب هذا القول لهم ، لأنّ هذا الكلام إنما يُقال لصاحب الشر والهلكة فليل : هؤلاء ممّن دخل في الشر والهلكة ووجب لهم هنا وغيرهم وإنّما أورد معنى جديدًا وهو ثبوت المعنى عند المتكلم حين الابتداء لأنّ هذا المعنى في هذا المبتدأ ثابت وليس المقصود إثبات هذا المعنى حين تتحدّث؛ لأنه ثابت وواجب" (٧٣).

ربط سيويوه الابتداء بالنكرة بمعنى مختلف عمّا توارثه النحاة حيث رفض معنى الدعاء في جواز الابتداء بالنكرة (ويل)، وكذلك (طوبى) وأرجع ثبوت المعنى في المبتدأ إلى جواز وقوعه نكرة لا كما قال النحاة "دلالة النكرة على معنى التعجب".

وكما يظهر ربط التعيين بالدلالة حين ذكر الوجهين الجائزين في قولك : هذا الرجل من منطلق وهذا الرجل منطلقًا حين قام سيويوه بتوجيه كل من الرفع والنصب بقوله: (فأمّا الرفع : فالرجل صفة لهذا ، وهما بمنزلة اسم واحد ، كأنك قلت: هذا منطلق وأمّا النصب فقد جعلت الرجل مبنيا على هذا، وجعلت الخبر حالاً قد صار فيها ، وإنما يريد في هذا الموضع أن يُذكر المخاطب برجلٍ قد عرفه قبل ذلك وهو في الرفع لا يُريد أن يذكره بأحد" (٧٤)

من قضايا التذكير والتعريف
سادساً: دور التذكير والتعريف في تعدد التوجيه النحوي

للمعرفة أثر كبير في تعدد التوجيه النحوي؛ وقد يتضح هذا عند توجيهه
سبويه إعراب كلمة (منطلق) "في قولك: هذا الرجل منطلق، وهذا الرجل
منطلقاً، فيرفع الاسم لأنه مبنى على مبتدأ أو ينتصب فيه الخبر لأنه حال
لمعروف مبنى على مبتدأ على حد تعبير سبويه يقول: "فأما الرفع فقولك : هذا
الرجل منطلق" ، فالرجل صفة لـ (هذا)، وهما بمنزلة اسم واحد ، كأنك قلت :
هذا منطلق . قال النابغة:

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع

كأنه قال : وهذا سابع

وأما النصب فقولك: هذا الرجل منطلقاً، جعلت الرجل مبنياً على هذا،
وجعلت الخبر حالاً له قد صار فيها، فصار كقولك: هذا عبد الله منطلقاً، وإنما
يريد في هذا الموضع أن يُذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك، وهو في
الرفع لا يريد أن يريد أن يُذكر بأحد، إنما أشار فقال: هذا منطلق" (٧٥).

فالمعرفة كما رأينا لها دور في تعدد الأوجه النحوية.

ويقول سبويه: (باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة):

"وذلك قولك: هذا عبد الله منطلق، حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمّن
يُوثق به من العرب".

وزعم الخليل- رحمه الله- أن رفعه يكون من وجهين : فوجه أنك حين
قلت : هذا عبد الله، أضمرت هذا أو هو كأنك قلت هذا منطلق أو هو منطلق،

د. سوزان محمد فؤاد فهمي

والوجه الآخر: أن تجعلها خبراً- وقال الله عز وجل: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى نَزَّاعَةً
لِّلشَّوَى ﴾. وزعموا أنها في قراءة أبي عبد الله (٧٦). "هذا بعلى شيخ" (٧٧).

وقد يكون رفعه على أن يجعل عبد الله معطوفاً على هذا كالوصف،
فيصير كأنه قال: عبد الله منطلقاً.

وتقول: هذا زيدٌ رجلٌ منطلقٌ على البدل، كما قال تعالى: ﴿ بِالنَّاصِيَةِ،
نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ "فهذه أربعة أوجه في الرفع" (٧٨).

سابعا دور النكرة والمعرفة في الاستدلال بهما

١- يُستدلُّ بالنكرة للتدليل على كونه الكلمة نكرة وذلك عن طريق وسيلتين:

أ- بإضافة النكرة إلى النكرة فيدل ذلك على التثكير .

ب- وصف النكرة بها.

وتتضح هاتان الوسيلتان من قول سيبويه: " هذا أول فارسٍ مقلٌ، وهذا
خير منك مقلٌ. ومما يدلُّ على أنه نكرة أنه نكرة مضافان إلى نكرة، وتوصف
بهنَّ النكرة، وذلك أنك تقول فيما (٧٩) كان وصفاً: هذا رجلٌ خيرٌ منك، وهذا
فارسٌ أولٌ فارسٍ .

ولم يكتف سيبويه بالاستدلال على النكرة (التثكير) فراح يستدل على
الدليل السابق وهو (أنه مما يدلُّ على أنه نكرة أنه نكرة مضافات إلى نكرة)
بقوله: " ويستدلُّ على أنه نكرة مضافات إلى نكرة أنك تصف ما بعدهن بما
توصف به النكرة ولا تصفه . بما توصف به المعرفة، وذلك قولك: هذا أول
فارسٍ شجاعٌ (٨٠).

من قضايا التكرير والتعريف

مثال آخر:

٢- كما يُستدل بالنعرة المضاف الواقع فى الإضافة اللفظية على أن لا يكتسب تعريفاً ويبقى على تنكره وذلك بوقوعها بعد (رب) بقول الشاعر.

يارب غابطينا لو كان يعرفكم لا فى مباحدة منكم وحرماننا

(فرب) لا يقع بعدها إلا نكرة ، فذلك يدلُّ على أن (غابطينا...) نكرة^(٨١).

ثامناً: من طرق التعريف (كيفية انتقال النكرة إلى المعرفة)

انتقال النكرة إلى المعرفة، إنما يتم بوسائل لغوية تغير من نوع الكلمة وتخرج بها من التكرير إلى التعريف والمقصود هنا الكلمات النكرة التى تنتقل إلى المعرفة .

وقد عبر عنها الدكتور أحمد عفيفى بقوله: "كلمات لا تحمل المعنى الأسمى للتعريف ولكنها تحمل التعريف بتأثير عوامل لغوية تدخل على الكلمة، فتغير دلالتها من التكرير إلى التعريف، وهذا النمط لا يكون معنى التعريف فيه حتمياً ، لأن الدلالة فيه متأرجحة بين المعنيين؛ وكذلك تتأرجح وظيفته^(٨٢) لأن الكلمة نكرة ثم يدخل عليها ما يُعرفها.

يقول سيبويه: "واعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة ؛ وهى أشدّ تمكناً ؛ لأن النكرة أولُ ثم يدخل عليه ما تُعرف به، فمن ثم أكثر الكلام يُصرف فى النكرة"^(٨٣)، ويقول: "والشئ يختص بالتأنيث فيخرج من التكرير، كما يخرج المنكور^(٨٤) إلى المعرفة" وقد نص سيبويه على أربع من طرق التعريف حيث يقول: "النكرة تُعرف بالألف واللام، والإضافة وبأن يكون علماً"^(٨٥).

د. سوزان محمد فؤاد فهمي
عاشراً: التعليل عند سيبويه في قضايا التعريف والتنكير

تظهر التعليلات في كتاب سيبويه بشكل واضح ، فلا تخلو الأبواب النحوية منها ، يقول د. شوقي ضيف مشيراً إلى كثرة تعليلات الكتاب : "وتكثر التعليلات في كتاب سيبويه كثرة مفرطة ، سواء للقواعد المطردة أو كالأمتثلة الشاذة ، ... وكأنما لا يوجد أسلوب ولا توجد قاعدة بدون علة"^(٨٦)

ويظهر هذا جلياً في ذكر سيبويه في تعليله للمعارف الخمسة ويقول عن المعرف ب (ال) : "وإنما صار معرفة لأنك أردت بالألف يقول عن علة ضرورة العلم معرفة: صار معرفة، لأنه اسم وقع عليه يُعرف به بعينه دون سائر أمته".

عن المضاف إلى المعرفة يقول: " وإنما صار معرفة بالكاف التي أضيف إليها ، لأن الكاف يُراد بها الشيء بعينه دون سائر أمته". ويقول عن علة ضرورة الأسماء المبهمة : "وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته".

ويقول عن الإضمار : "وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تُضمّر اسماً بعد ما تعلم أن من يُحدّث قد عرف من تعنى وما تعنى ، وأنك تريد شيئاً يعلمه".

ويقول معللاً في نعت الأسماء التي فيها الألف واللام بالأسماء التي فيها الألف واللام: "لأن ما تم ضيف إلى الألف واللام بمنزلة الألف واللام فصار نعتاً كما صار المضاف إلى غير الألف واللام صفة لما ليس فيه الألف واللام بقوله : " لأنها والمبهمة كشيء واحد " وقد أوضح التعليل العلاقة المتلازمة بين الاسم المبهم وما تشير إليه"^(٨٧).

هوامش البحث

- (١) فهارس كتاب سيبويه للشيخ عبدالخالق عضيمة ص ١١.
- (٢) سيبويه إمام النحاة للأستاذ على نجدى ناصف ص ١٥٥.
- (٣) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوى ص ٦٨، ٦٩.
- (٤) عضو مجمع اللغة العراقي.
- (٥) فى كتابه (سيبويه إمام النحاة فى آثار الدراسين خلال اثني عشر قرناً).
- (٦) سيبويه قديماً وحديثاً (بيلوجرافيا) للدكتور جودة مبروك.
- Piqliogharphy تعنى فن وصف الكتب والمخطوطات أو التعريف بها.
- (٧) التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل للدكتور محمود أحمد نحلة ص ٦.
- (٨) السابق ص ٨.
- (٩) الاسم المحايد بين التنكير والتعريف للدكتور أحمد عفيفى ص ٩ بتصرف.
- ويقصد بقولة: العلم فى تنوينه العلم المنون تنوين تنكير نحو سيبويه.
- (١٠) السابق ١٣، ٢٩.
- (١١) السابق ٢٩.
- (١٢) لسان العرب لابن منظور (نكر).
- (١٣) الكتاب لبيويه ٢/٣٤٢.
- (١٤) السابق ٢/٧٧، ٨٦، ٨٨، ١٧٥.
- (١٥) السابق ٢/٥.
- (١٦) السابق ٢/٧، ٨.
- (١٧) السابق ٢/١٧٠.

- (١٨) السابق ١١٧/٢، ١٧٤.
- (١٩) عُدّة المسالك إلى أوضح المسالك وهو بهامش أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
٣/٣٠٠.
- (٢٠) الكتاب ٥/٢.
- (٢١) الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ص ٢٢٧ (باب النداء).
- (٢٢) الكتاب ٥/٢
- (٢٣) السابق ٥/٢
- (٢٤) السابق ٥/٢
- (٢٥) السابق ٥/٢
- (٢٦) الكتاب ٦/٢
- (٢٧) السابق ٦/٢
- (٢٨) السابق ١٢/٢
- (٢٩) السابق ٧/٢
- (٣٠) السابق ٦/٢
- (٣١) السابق ٧/٢
- (٣٢) الكتاب ٧/٢
- (٣٣) السابق ٨/٢
- (٣٤) السابق ١١/٢
- (٣٥) الإيضاح العضدي ص ٢٧٩.
- (٣٦) الكتاب ٩٣/٢
- (٣٧) السابق ١٧٤/٢

من قضايا التكرير والتعريف

- (٣٨) السابق ١٢٨/٢
- (٣٩) السابق ٦٢/٢
- (٤٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣١٨/٣.
- (٤١) الكتاب ١١٥/٢.
- (٤٢) الآية ١١ من سورة سبأ.
- (٤٣) فحذف المنعوت وإقام التعت مقامه.
- (٤٤) من أثم يَأْتَم، كسرت همزة المضارعة فقلبت ياءً.
- (٤٥) البيهقي لحكيم بن مَعِيَةَ الربيعي الراجز الإسلامي كما ينسبان لأبي الأسود الحمالي كتاب سيبويه بنسبة المحقق، وقد ورد في الخصائص ١/٣٧٠، وشرح المفصل ٦١/٣، وموارد البصائر الفرائد للضرائر لمحمد سليم أفندي تحقيق د. سوزان فهمي ص ٣١٨.
- (٤٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣١٨/٣ ، ٣٢١.
- (٤٧) الكتاب ٣٧٧/١
- (٤٨) السابق ١١٤/٢
- (٤٩) السابق ٧٨/٢ ، ٨١
- (٥٠) السابق ٨/٢
- (٥١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣٠٢/٣
- (٥٢) الكتاب ١٤/٢
- (٥٣) السابق ٢٧٤/٢
- (٥٤) السابق ١٧٤/٢
- (٥٥) السابق ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩.

- (٥٦) الكتاب ١٤٢/٢
(٥٧) السابق ٣٢٩/١
(٥٨) السابق ٢٤١/٣ (باب تسمية المؤنث)
(٥٩) السابق ٦/٢
(٦٠) السابق ٨/٢
(٦١) السابق ١٥، ١٤/٢
(٦٢) السابق ٩/٢، والآية رقم ١٦ في سورة العلق.
(٦٣) السابق ١١٣/٢
(٦٤) السابق ٤٢٥/١ - ٤٢٧
(٦٥) السابق ٣٨٥/٢
(٦٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣٣٧/٣
(٦٧) الكتاب ١١/٢
(٦٨) السابق ٨٦/٢، ٨٧، أما نص أبو علي الفارسي فهو في كتاب الإيضاح العضدى ص ٢٧٩.
(٦٩) السابق ٨١/٢
(٧٠) السابق ١٢/٢
(٧١) السابق ٤٢٥/١
(٧٢) السابق ٤٢٣/١
(٧٣) السابق ٣٣١، ٣٣٠/١
(٧٤) السابق ٨٧/٢
(٧٥) من كتاب سيبويه.

من قضايا التذكير والتعريف

- (٧٦) أى ابن مسعود فهو يُعرف بابن مسعود وبأبى عبدالله والآية فى سورة هود (٧٢)
- (٧٧) البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٢/٢٢، ٢٣، والدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٤/١١٥
- (٧٨) الكتاب ٢/٨٣
- (٧٩) السابق ٢/٨٥، ٨٦
- (٨٠) السابق ٢/١١٠
- (٨١) السابق ٢/٤٢٧
- (٨٢) التعريف والتذكير فى النحو العربى ص ٤٨
- (٨٣) الكتاب ٣/٢٤٢
- (٨٤) السابق ٢/٢٤٢
- (٨٥) السابق ١/٢٢، باب مجارى أواخر الكلم من العربية
- (٨٦) المدارس النحوية ص ٨٢
- (٨٧) الكتاب ٢/٨-٥

* * *

دار الهاتى للطباعة والنشر
ت : ٤٤٤٤٢٠٥٥
رقم الإيداع : ٦٨٦٧ / ١٩٩٩

في هذا العدد

المقدمة

الجمل التي لها محل والتي ليس لها محل من الإعراب في كتاب "منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيان الأندلسي" - دراسة وتحقيق
أ.د. حسن محمود هندواوي

نَحَتْ الأَفْعَالُ بَيْنَ صِيغَتَيْ فَعَلٍ وَفَعَّلَ
أ.د. محمد جمال صقر

الأمن في الإسلام ... منهج حياة
د. رانيا محمد عزيز نظمي
التوجيه النحوي للوقوف المتعاقبة في القرآن الكريم وأثره في
المعنى

د. ناهد إبراهيم فولي
الدعاءات الإلهية في سورة التحريم - دراسة تحليلية موضوعية
د. خالد سعيد أحمد البسيوني
صرف الزكاة من سهم (العاملين عَلَيْهَا) على موظفي الزكاة في الجمعيات
والمبرات الخيرية الأهلية - دراسة فقهية تأصيلية معاصرة

د. محمد خميس العجمي
ضمان ما أتلفته البهائم
د. عبد الله بن علي بصفر
الخطأ الطبي (حقيقته وأثاره)

د. ميادة محمد الحسن
القواعد النحوية في لغة الإشارة المصاحبة للكلام : رصد وتحليل
د. علي محمد نور المدني
جماليات البناء الشعري في شعر محمد حكمت وليد

د. سمية رومي الرومي
(لولا) أنواعها وأحكامها النحوية
د. حورية بنت مفرج بن سعدي الجهني
الظفرُ والنُجْحُ في العمل بحدِيثِ ابتداء الاعتكاف بعد صلاة الصبح
د. صالح بن نمران بن ناصر الحارثي

تحقيق إعراب كلمة التوحيد (لا إله إلا الله وحده) : تحقيق ودراسة
د. علي عودة صالح السواعير
د. علي أحمد سلامة الشروش
من قضايا التتكير والتعريف في كتاب سيبويه
د. سوزان محمد فؤاد فهمي